

عَوَارِضُ بِنَاءِ التَّرْكِيبِ فِي الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ
عِنْدَ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
وَأَثَرُهُ فِي الْمَعْنَى

**Syntactic Operations Used
in the Sentence Structures of *Ulu'AZIM* Arguments
and their Semantic Effects**

د. عبد الفتاح عبوش

(قسم اللغة العربية - كلية الآداب)

جامعة الملك فيصل

Draha2000@hotmail.com

ملخص:

مَنْ يَفْقَ على تعابير القرآن الكريم يَجِدُ حواراتٍ بينَ الرُّسُلِ وأقوامهم، مؤلفةً من تراكيبٍ على شكل حُجَجٍ عَقْلِيَّةٍ، وأكثرُ ما كانتْ مع أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ: (نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد) الذين بذلوا جهودًا كبيرةً في سبيلِ إقناعِ أقوامهم بوحدة الله سبحانه، وعدم الإشرافِ به؛ لذا وَجَدْنَا من الأهمية أَنْ نَقفَ على تلكِ التعابير وطريقةِ تركيبها، التي تؤثرُ في المعنى، وَمِنْ ثَمَّ نُقْضي إلى إلزامِ الحُجَّةِ على أولئكِ الأقوامِ .

وبعدَ استجلاءِ تلكِ التراكيبِ وقفتُ على عوارضٍ عديدةٍ انتابتها، مِنْ أهمها: الحذفُ، والتقديمُ والتأخيرُ، والمطابقةُ، والتوكيدُ، وصرفُ ما لا ينصرفُ، والعدولُ، ونيابةُ حرفٍ عَنْ آخرَ، وغيرها مما أثَّرَ في المعنى وجعله أقوى دلالةً وأوضحَ بيانًا، بل أمضى حُجَّةً وأكثرَ إقناعًا، وكان هذا هو الهدفُ مِنْ هذا البحثِ.

اتبعْتُ في هذا البحثِ المنهجَ الوصفيَّ، المتخذُ من التحليلِ أداةً له، مشفوعًا بمنهجِ الاستقراءِ النَّاقِصِ في دراسةِ التراكيبِ ذاتِ الصلةِ. وقفتُ على نتائجَ عديدةٍ ومتنوعةٍ، مِنْ أهمها: أَنَّ أكثرَ العوارضِ التي انتابتِ التراكيبَ هي عوارضُ الحذفِ؛ ورُبَّما كَانَ سببُ ذلكِ الإسراعُ في إلقاءِ الحُجَّةِ حرصًا من الرسولِ على إقناعِ قَوْمِهِ؛ فكان يحذفُ بعضَ العناصرِ

من التركيب؛ اعتماداً على عِلْمِ المخاطِبِينَ بالمحذوفِ، وغيرها من النتائج مما أثبتناه في آخر البحث.

الكلمات المفتاحية: مُحَاجَّة . الحذف . التوكيد . الاتساع . المطابقة.

Abstract

Reading through Qur'anic expressions, one can find reasoning-based arguments between some prophets and their people. Such arguments were mainly found in the arguments of Ulul'AZIM, the strong-will prophets (Noah, Ibrahim, Moses, Jesus, and Muhammad); Ulul'AZIM made great efforts in convincing people of the oneness of God. We find it important to analyze these expressions, their semantic affects, and the way they can be convincing. I found several syntactic operations; such as deletion, fronting, delaying, concord, etc; these operations influenced and strengthened the meaning and made it more convincing, hence the aim of this research. I followed the descriptive approach whose main tool is structural analysis; I found out several results, mainly the point that deletion is the most common syntactic operation utilized in the sentences I analyzed: this can be due to the prophets' rapid delivery of the supportive proof; prophets were very keen on convincing their people of their arguments. Prophets' arguments deleted some structural elements, depending on the addressees' knowledge of these deleted elements. We have also found out some other results.

Keywords: argument, deletion, emphasis, Breadth, concord.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من نطق بالصاد.
أما بعد:

فقد حكى لنا القرآن الكريم عن محاورات تمت بين الأنبياء وأقوامهم، كان الهدف منها ردّهم عن عبادة غير الله إلى عبادة الواحد الأحد الذي لا شريك له؛ ولما كانت الأمم تتباين في مستويات كُفرها وأدوات شركها فقد أرسل الله - سبحانه - رسلاً إلى أقوام بعينهم كابدوا منهم مرارة الدعوة إلى الله؛ لما لاقوا من الأذى والصدود والنكران؛ فوصفهم القرآن الكريم بأولي العزم؛ تبياناً للجهد الذي بذلوه في دعوتهم؛ ورفعاً لمنزلتهم عنده، وهؤلاء الكرام هم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين.

وكان العنت والصدود عن سماع كلمة الحق من تلك الأقوام سبباً لدفع أولئك الرسل الكرام إلى تنويع طرائق تعبيرهم في تلك الحوارات وتطعيمها بحجج عقلية؛ طمعاً في إقناعهم وردّهم إلى جادة الحق والصواب. ولكن عندما كان يشتد إنكار أولئك الأقوام ويزداد عنادهم يسلك الرسل الكرام طرائق في التعبير متنوعة؛ يقدمون لفظة على أخرى، أو يحذفون لفظة من التركيب، أو يزدون حرفاً، وغير ذلك مما اصطُح عليه (عوارض التركيب)؛ ظناً منهم أن ذلك سيكون أدعى لاستجابة أولئك الأقوام لما دُعوا إليه؛ خاصة وأن دلالة تلك التعابير كانت تُحبر بلباس الحجج التي تتواءم مع العقل البشري؛ لإقناعهم وعودتهم إلى طريق الحق.

ونحن في هذا البحث سنقف بعون الله . على تلك التعابير وما انتابها من عوارض كالحذف، والتقديم والتأخير، والتوكيد، ومطابقة الألفاظ، وغير ذلك مما سيرد في ثنايا هذا البحث، وسنبيّن الأثر المترتب على ورود تلك العوارض مما سيلقانا بعون الله .

وقفت على مصادر عديدة ومتنوعة، كان سنائها كتب التفسير، التي اهتمت بالجانب اللغوي، منها: تفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان، وتفسير الدر المصون للسمين الحلبي، فضلاً عن كتب معاني القرآن، وكتب

إعراب القرآن، وكتب النحوي التي وقفت على حدود التراكيب، وما يطرأ عليها من تغييرات تؤثر على المعنى.

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي مشفوعاً بمنهج الاستقراء الناقص في عرض المادة العلمية والله أسأل أن يلهمني حسن الصواب.

المعنى اللغوي للعنوان:

عوارض:

جاء في لسان العرب: عَرَضَ يَعْرِضُ فهو عَارِضٌ، أي: حال حائل وَمَنَعَ مانعٌ، ويقال: عَرَضَ الفرسُ يَعْرِضُ عَرَضًا، إذا مرَّ عارضًا في عَدْوِهِ؛ وذلك إذا عدا ورأسُهُ وصَدْرُهُ مائلان (1).

وعارضةً، أي: جانبته وَعَدَلَ عنه (2).

وعَارِضٌ: يُجْمَعُ على عَوَارِضٍ، ومعناها: الثنايا التي في عُرْضِ القِمِّ (3). والعارضة: قوة الكلام وتنقيحهُ، والرأي الجيد (4).

حُجَج:

الحُجَجُ: جمع حُجَّةٍ، يقال: حَاجَجْتُهُ أُحَاجُّهُ حِجَاجًا ومُحَاجَّةً حتى حَجَجْتُهُ، أي: غلبتُهُ بالحُجَجِ التي أدليتُ بها. والحُجَّةُ: البرهان، ويقال: هو ما دُفِعَ به الخصمُ. وقال الأزهري: الحُجَّةُ: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة (5). عقلية:

العقلُ: الحِجْرُ والنهي ضد الحمق، والجمع: عُقُول. يُقال: عقلَ فهو عَاقِلٌ وعَقُولٌ من قومٍ عَقلاء، ورجلٌ عَاقِلٌ: هو الجامعُ لأمره ورأيه، مأخوذٌ من: عَقَلْتُ البعيرَ، إذا جمعتُ قوائمه. وقيل العاقلُ: الذي يحبس نفسه ويُرُدُّها عن هواها. والعقلُ: التنبُّتُ من الأمور، وسُمِّيَ عقلاً؛ لأنَّه يَعْقِلُ صاحبُهُ عن التورطِ في المهالك (6).

فيكون المعنى الإجمالي للعنوان:

التغييرات التي تطرأ على بناء التركيب في الحُجَجِ والبراهين والأدلة العقلية الجامعة المُتَنَبِّتِ من أمرها التي قدّمها أولو العزم من الرسل؛ لتعقل الناس عن التورط في المهالك، بعد فهمها وتنبّتهم من أمرها.

والمُحَاجَّةُ تكون بين اثنين مختلفين في حكمين، يُدلي كلُّ منهما بِحُجَّتِهِ على صِحَّةِ دعواه (7).

والمقصودُ بأولي العزم من الرُّسلِ هم الخمسةُ الذين خصَّهم اللهُ - سبحانه - في قوله: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا) الأحزاب: 7 . فقد ذكرَ جميعَ النبيين ثم خصَّصَ بالذكرِ أفراداً منهم تشريعاً وتخصيصاً لهم، إذ هؤلاء الخمسةُ الكرامُ هم أصحابُ الكتبِ والشرائعِ، وأولو العزم من الرُّسلِ. وقدّمَ محمداً (ﷺ) على مرتبته في الزمن؛ تشريعاً خاصاً له أيضاً (8). والميثاق الذي أُخذَ على النبيين جميعاً هو تبليغُهُم للرسالةِ والدُّعاءِ إلى الدِّينِ القَيِّمِ (9).

والتركيبُ واحداً (تركيب) ونعني بها الجمل المركبة أو المؤلف من عددٍ من الكلماتِ وفقَ نسقٍ مُحدّدٍ، ويؤدي هذا التركيبُ معنى دلاليّاً يفهمُهُ المُخَاطَبُ. ومعروفٌ أنَّ التراكيبَ في العربية تتألفُ من جملٍ اسميةٍ أو فعليةٍ، وهناك ألفاظٌ متممةٌ لها، كالحالِ، والتمييزِ، والصفةِ، وغيرها تُتَمِّمُ معاني تلك الجمل تسمى (الفَصَلات).

"والناظمُ لهذه التراكيبِ يقتضي من نظمها آثارَ المعاني حتى يكونَ لوضعِ كلِّ كلمةٍ حيثُ وُضعتُ عِلَّةٌ تقتضي كونها هناك، ولو وُضعتُ في مكانٍ غيره لم يَصَحَّ" (10) . والتراكيبُ اللغويةُ تتسقُ وفقَ ضوابطٍ وقواعدٍ، استتبطها لنا علماءُ النُّحو، وكشفوا لنا خصائصَ هذه التراكيبِ، وطرائقَ التعبيرِ المتولدة عنها، بحيث يكونُ هناك اتساقٌ بين الألفاظِ ودلالاتها، يُفضي إلى الجماليّةِ المنشودةِ في اللغةِ التي تجذبُ المتلقّي فتُمَتِّعُهُ وتُفَنِّعُهُ.

والتركيبُ اللغويُّ قد يطرأ عليها عوارضٌ وتغييراتٌ بنويّةٌ، كالنقدِ والتأخير، والحذفُ والزيادةُ وغيرها، وغير بنويّةٍ؛ كالتضمينِ والتغليبِ وغيره، تؤثرُ على المعنى الأصلي؛ فتزيدُ دلالةَ هذه التراكيبِ بياناً وتُضفي عليها رَوناً وجمالاً .

والتركيبُ الواردةُ في القرآنِ الكريم . التي عرضت لنا الحججَ العقلية عند أولي العزم من الرسلِ . خاليةٌ من التعقيدِ المعنوي، فضلاً عن اللفظي، وهي تتساقطُ في مراتبِ

الفصاحة؛ لأنّها انتهت إلى أن تكونَ معجزةً بألفاظها ومعانيها لا يردّها عقلٌ منزّنٌ، ولا تصدّها نفسٌ سويّةٌ، وفيها من وضوح الدّلالة وحسن الترتيب والإبداع في عرض الحجّة على المخاطب ما له ارتباطٌ بإعجازِ كتابِ الله سبحانه .

وأولو العزم من الرّسل قد يعلّون في محاجّتهم مع أقوامهم عن أسلوبٍ إلى آخر؛ فيقدّمون لفظةً على أخرى، أو يحذفون لفظةً من التركيب؛ اعتماداً على علم المخاطب بالمحذوف، أو يزيّدون في التركيب حرفاً؛ يهدّون منه إلى توكيد المعنى وتقويته في نفس المخاطب، وقد يضمنون فعلاً معنى فعلٍ آخر؛ ليحصلوا على معنى لا يحتمله الفعل الأوّل، وهكذا مما سوف يلقانا في قابل الصفحات بعون الله.

ومن هنا فإنّنا نقسّم العوارض التركيبية إلى قسمين:

الأول: عوارض تركيبية بنويّة:

ونقصدُ بها التغيرات التي تحدّث في بنية التركيب، كحذف الكلمة، وزيادة

الحرف، والتقديم والتأخير، وغيرها...

- الحذف:

"وهو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المآخذ، عجيبُ الأمر، شبيهٌ بالسّحر؛ فإنّك ترى به تركّ الذكر أفسح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"⁽¹¹⁾. ونقصدُ به الحذف الذي يتصل بالتركيب، سواء كان الحذف إسنادياً، بحيث يُستغنى عن العنصر المحذوف بالقرينة الدالة عليه⁽¹²⁾، كحذف المبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، أو غير إسنادي كحذف الفضلات أو الحروف من التركيب، وهذا يُقدّره النحاة كلّ حسب منهجه. والحذف أكثر ظاهراً وردت في الحجج العقلية عند أولي العزم من الرسل⁽¹³⁾؛ ورُبّما كان سبب ذلك الإسراع في إلقاء الحجّة؛ حرصاً من الرسول على إقناع قومه؛ فكان يحذف بعض العناصر من التركيب؛ اعتماداً على علم المخاطبين بالمحذوف.

- حذف الفعل:

من ذلك قوله جلّ ثناؤه: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) البقرة: 135 .

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ . محمدًا . p . أَنْ يُحَاجَّ أَهْلَ الْكِتَابِ عِنْدَمَا قَالُوا: كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا؛ فقال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا . و (ملة) منصوبة بفعلٍ مُضْمَرٍ، تقديره: بَلْ نَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ⁽¹⁴⁾، أو أَنَّهَا منصوبةٌ بـ(نكون)، والتقدير: بَلْ نَكُونُ أَهْلَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، ثم حذف المضاف (أهل)، وأقام المضاف إليه مقامه⁽¹⁵⁾ .

وقوله: (حنيفًا) قد يكون نصبه بإضمار فعلٍ، أي: نَتَّبِعْ حَنِيفًا، أو أعني حنيفًا⁽¹⁶⁾ .
ومن ذلك مُحَاجَّةُ نوحٍ لقومه في قوله تعالى جَدُّهُ: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) يونس: 71.

قوله: (فأجمعوا أمركم وشركاءكم): الإجماع معناه: الإعداد والعزيمة على الأمر، وهو يكون . في الأكثر . في الأمور المعنوية؛ لأنَّ العرب تقول: أَجْمَعْتُ أَمْرِي، أي: عَزَمْتُ عَلَيْهِ⁽¹⁷⁾، قال الشاعر [خفيف]:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ⁽¹⁸⁾

وإذا قلت: جَمَعَ، فإنما يكون في الأمور المادية، نحو: جمعتُ المالَ، قال جلّ ذكره: (الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ) الهزرة: 2⁽¹⁹⁾ . وقد يُستعمل كل واحدٍ منهما مكان الآخر، قال تعالى: (فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى) طه: 60⁽²⁰⁾ .

أما قوله: (وشركاءكم) ففيه أوجه: منها أن تكون الواو حرفَ عطفٍ، و(شركاءكم) منصوبًا بفعل محذوف، يشاكل الفعل المذكور، والتقدير: فأجمعوا أمركم واجمعوا شركاءكم . أو: وادعوا شركاءكم⁽²¹⁾، قالوا: ونظيره قول الشاعر [رجز]:

عَلَفْتُهَا تَيْبًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

والتقدير: علَفْتُهَا تَيْبًا وَسَقَيْتُهَا مَاءً بَارِدًا؛ لأنَّ الماءَ لَا يُعْتَلَفُ، ويكون هذا من باب عطف الجمل⁽²²⁾ .

. حذف المبتدأ أو الخبر:

من ذلك قوله جلّ ذكره على لسان سيدنا محمدٍ: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا . أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ) الإسراء: 50، 51 .

قوله: (الذي فطرَكُمْ) فيه أوجه:

الأول: أن يكون مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: الذي فطرَكُمْ يعيدُكُمْ، وهذا التقدير فيه مطابقة بين السؤال والجواب.

الثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوفاً، والتقدير: مُعيدُكُمْ الذي فطرَكُمْ.

الثالث: أن يكون فاعلاً لفعل محذوف، والتقدير: يُعيدُكُمْ الذي فطرَكُمْ .

وقوله: (أَوَّلَ مَرَّةٍ) ظرفُ زمانٍ معمولٌ للفعلِ (فَطَرَكُمْ) ⁽²³⁾ .

- حذف الشرط، أو جواب الشرط:

وقد يُحاجُّ الرسولُ الكافرَ المُعانِدَ بأكثر من حُجَّةٍ حتى يدحضه ويردَّ معاندته. من ذلك أنَّ سيدنا إبراهيم . عليه السلام . عندما حَاجَّ النمرودَ، وقال له: (زَيِّ الَّذِي يُحِبِّي وَيُمِيتُ) البقرة: 258، ردَّ عليه النمرودُ، وقال: (أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ) البقرة: 258؛ وعندما سمع إبراهيمُ جوابه الأحمقَ لم يُحاجِّه فيه بل انتقلَ إلى حُجَّةٍ أخرى أوضح منها بيانا؛ لا لخللٍ في الحجة الأولى، ولكن لقصورٍ في فهم هذا الكافر ⁽²⁴⁾، ثم قال الحق: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ) البقرة: 258، جملة: (فإنَّ اللهَ يأتي...) ليستَ مقولَ القولِ، بل إنَّ الفاءَ رابطةٌ لجوابِ شرطٍ محذوفٍ، تقديره: إنَّ زعمتَ أو مؤهتَ بذلك فإنَّ اللهَ يأتي بالشمسِ من المشرق... ⁽²⁵⁾. والدليلُ على أنَّ جملة (فإنَّ اللهَ يأتي بالشمس...) ليستَ مقولَ القولِ؛ إذ لو كانت كذلك لما جاز دخول الفاء عليها، بل كان الكلام: قال إبراهيم: إنَّ اللهَ يأتي بالشمسِ من المشرق... ⁽²⁶⁾. وربما حذف الشرط هنا لسرعة إلقاء الحجة الثانية على هذا الكافر؛ فتبتهته وتحيرته وتدهشه، وهذا ما كان؛ فقال الحق: (فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ) البقرة: 258 ⁽²⁷⁾.

وقد يُحذفُ جوابُ الشرط، كما في قوله جلَّ ذكره على لسان سيدنا محمدٍ (ﷺ): (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ . أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) يونس: 50، 51 .

قوله: (بيئاتاً أو نهاراً) منصوبان على الظرفية الزمانية، أي: وقتَ بياتٍ ووقتَ نهارٍ. والضميرُ في (منه) يحتملُ أنْ يعودَ على (عذابُهُ)، والمعنى: أنَّ العذابَ كُلَّهُ مكروهٌ

مُرْ مَذَاقُهُ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَسْتَعْجِلُونَ مِنْهُ؟⁽²⁸⁾. وقد يكونُ الضميرُ في (منه) يعودُ على الله سبحانه. وقد يكونُ جوابُ الشرط محذوفًا، والتقدير: إنَّ أتاكم عَذَابُهُ...تندموا على الاستعجال، أو تعرفوا الخطأ فيه. ويجوز أن يكونَ جوابُ الشرط قوله:(ماذا يستعجلُ منه المجرمون). أو أن يكونَ (أَتَمَّ إذا ما وَقَعَ آمَنتُمْ به) جوابًا للشرط، وتكون جملة (ماذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ المجرمون) اعتراضًا، والمعنى: إنَّ أتاكم عَذَابُهُ آمَنتُمْ به قَبْلَ وقوعِهِ، حيثُ لا يَنفَعُكُمُ الإِيْمَانُ⁽²⁹⁾.

- حذف المضاف:

ومن حذف المضاف قوله تعالى جدُّه على لسان سيدنا محمد (p): (قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ) الأنبياء: 42 .
قوله: (يَكْلُوكُمْ) من: كَلَاكَ يَكْلُوكُ كِلَاءَةً بكسر الكاف، بمعنى: حفظَكَ وحرسَكَ⁽³⁰⁾.
وعلى هذا المعنى جاء قولُ ابن هرمة [منسرح]:

إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكْلُوهَا ضَنْتُ بشيءٍ ما كَانَ يَرْزُوهَا⁽³¹⁾

ومعنى:(يَكْلُوكُمْ مِنَ الرحمن)، أي: يحفظُكم من أَمْرِ الرَّحْمَنِ، أو من بَأْسِ الرَّحْمَنِ؛ فحذف المضاف . وهو (أمر، بأس) . وهو مرادّ، وقد أَظْهَرَهُ في موضعٍ آخَرَ في قوله جَلَّ ذِكْرُهُ:(يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) الرعد:11، وقوله:(فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا) غافر: 29⁽³²⁾.

- حذف ظرف الزمان:

وقد يُحذفُ ظرفُ الزمان كما في قوله جَلَّ شَأْنُهُ على لسان سيدنا عيسى:(وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) مريم: 31 .

قوله: (ما دُمْتُ)، (ما) هنا مصدرية ظرفية، وتقدمها على (دام) شرط في إعمال هذا الفعل، والتقدير: مُدَّةَ دوامي حَيًّا، والمعنى: وأوصاني بإقامة الصَّلَاة وإيتاء الزكاة أن أُؤَدِّيَهَا إِذَا وَجِبَتْ عَلَيَّ، وأمرُ بهما مُدَّةَ دوامي حَيًّا⁽³³⁾، فحذفَ الظرفَ (مدة) وخلفته (ما) وصلتها؛ كما جاء في المصدر الصريح، نحو: أَتَيْكَ قَدُومَ الْحَاجِّ، أَي: أَتَيْكَ وَقْتُ قُدُومِ الْحَاجِّ، ومنه قولُ الشاعر [طويل]:

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَتَوَبُّ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

والتقدير: مُدَّةُ إِقَامَةِ عَسِيب⁽³⁴⁾.

- حذف الموصوف:

قوله جَلَّ ذِكْرُهُ: (قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفَرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ) سبأ: 46 .

قوله تعالى: (إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدَةٍ)، أي: بخصلة واحدة، وهي قول: (لا إله إلا الله)؛ فتكون (واحدة) صفةً لموصوفٍ محذوفٍ، ثم بيّنها بقوله: (أَنْ تَقُومُوا...)، فيكون المصدر المؤول بياناً لها، أو بدلاً منها. وأراد بالقيام هنا الأمر المعنوي، وهو النهوض في الأمر بالهمة، والمعنى: إِنَّمَا أَعْظُمُ بخصلة واحدة، وهي: أَنْ تَقُومُوا لوجه الله متفرقين اثنين اثنين، وواحدًا واحدًا؛ لَأَنَّهُ أَدْعَى لِلتَّفَكُّرِ الصَّالِحِ، والنظر الصحيح على جادة الحقّ وسننه. والذي أَوْجَبَ لَهُمْ تَفَرُّقَهُمْ مِثْلِي وَفَرَادَى أَنَّ الاجتماعَ يُشَوِّشُ الْخَوَاطِرَ وَيُعَمِّي الْبَصَائِرَ وَيُؤَوِّرُ عَجَاجَ التَّعَصُّبِ⁽³⁵⁾؛ فيكون قوله: (مِثْلِي وَفَرَادَى) أدعى إلى التَّفَكُّرِ والتدبُّر.

- حذف حرف اللام:

وقد تُحذف اللام من معمول الفعل وهو مفتقرٌ إليها؛ كما جاء في قوله جَلَّ ذِكْرُهُ على لسان سيدنا محمدٍ (p): (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) آل عمران: 99 .

قوله: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ) جاء الخطابُ لأهلِ الكتابِ بطريقتين:

الأولى: بدون (قُلْ)، نحو: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) النساء: 171. ومعناه: استدعاء لهم منه تعالى؛ واستلانة لهم؛ ليكونوا أقرب إلى الانقياد.

الثانية: مع (قُلْ) كما في الآية؛ وهو غَضٌّ منهم تنبيهاً على أَنَّهُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُخَاطَبَهُمْ بِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ كَلَامُ الْخَطَّابِينَ وَصَلَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ (p)⁽³⁶⁾.

وقوله: (تَبِعُونَهَا عَوَجًا)، البغي يأتي على وجهين:

الأول: إذا لم يتعدَّ باللام؛ فيقتصر له على مفعول واحد، نحو: بَغَيْتُ الْمَالَ وَالْأَجَرَ والثَّوَابَ.

الثاني: وهو الأصل أن يتعدى باللام؛ وبأخذَ مفعولين كما في الآية الكريمة، والتقدير: تبغون لها عوجًا، ثم حذفَ اللام؛ فتعدى الفعلُ بنفسه، وهو كقوله: وهبتُكَ درهمًا، أي: وهبتُ لكَ درهمًا، وصِدْتُكَ ظبيًا، أي: صِدْتُ لكَ ظبيًا، ومنه قول الشاعر [خفيف]:

فَتَوَلَّى غُلَامُهُمْ ثُمَّ نَادَى أَظْلَمًا أَصِيدُكُمْ أَمْ حِمَارًا
أي: أَصِيدُكُمْ ظُلُمًا⁽³⁷⁾؛ فحذف اللام، والفعلُ مفتقرٌ لها .
- حذف المفعول به:

قوله جَلَّ ذِكْرُهُ على لسان سيدنا محمد (p): (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) النمل: 71، 72 .
لما استعجلت قريشُ أمرَ الساعة، أو ما وعدوا به من العذاب، سألوا عن وقتِ هذا العذابِ على سبيلِ الاستهزاء؛ فقالوا: متى هذا الوعد؛ ف قيل لرسول الله (p): قُلْ لهم: عسى أن يكونَ رَدِفَ لَكُمْ بعضُ الذي تستعجلون⁽³⁸⁾.
وقوله: (رَدِفَ لَكُمْ) أي: دنا واقترب، وفيه أوجه، منها: أن يكونَ مفعولُهُ محذوفًا، والتقدير: رَدِفَ لَكُمْ استعجالُكم؛ لأنَّهم قالوا: متى هذا الوعد. ويكونُ المعنى: قُلْ لهم: عسى أن يكونَ عَجَلٌ لَكُمْ اللهُ بعضُ الذي تستعجلون⁽³⁹⁾.
- حذف همزة الاستفهام:

ومنه قوله جَلَّ ذِكْرُهُ على لسان فرعون يَمُنُّ على سيدنا موسى: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) الشعراء: 18 .
فقال موسى عليه السلام: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) الشعراء: 22 .
قوله: (وتلك نعمة...) إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله: أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا؟، وفيه وجهان:

الأول: هو خبرٌ على سبيلِ النَّهْكِم بفرعون، والمعنى: هي . لعمرى . نِعْمَةٌ إِذْ رَبَّيْتَنِي ولم تستعبدني كاستعبادِكَ بني إسرائيل... والعربُ تقول: عَبَّدْتُ العبيدَ وَأَعْبَدْتُهُمْ. قال الشاعر [بسيط]:

عَلَامَ يُعْبِدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاؤُوا وَعُبدَانُ⁽⁴⁰⁾
الثاني: أَنْ يَكُونَ حَرْفَ اسْتِفْهَامٍ مَحذُوفًا، والتقدير: أَوَ تِلْكَ نِعْمَةٌ...؟، وهو اسْتِفْهَامٌ
إِنْكَارِيٌّ حُذِفَتْ هَمْزُهُ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو حَيَّانٍ: "وَالْمَعْنَى: لَوْ لَمْ تَقْتُلْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ لِرَبَّانِي أَبَوَايَ؛ فَأَيُّ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيَّ، فَأَنْتَ تَمَنَّ عَلَيَّ بِمَا لَا يَجِبُ أَنْ تَمَنَّ
بِهِ"⁽⁴¹⁾.

- زيادة الحرف في التركيب:

ونعني بزيادة الحرف في التركيب، هو الزيادة من جهة الإعراب، لا من جهة
المعنى؛ لذلك لا يجوز إسقاطه؛ لأنَّ وجودَهُ يُؤَدِّي معنى بَيَانِيًّا، وفي الغالب يكون
التوكيد؛ والواضع الحكيم لا يضع الشيءَ إلا لفائدة⁽⁴²⁾.

وقد وردت الحروفُ مزيّدة في الأدلّة العقلية عند أولي العزم من الرسل في مواطنٍ
عدّة منها:

- زيادة حرف الجر (من):

قد يجوز إدخال (من) الزائدة في النفي على الاسم الذي بعدها، إذا كان هذا الاسمُ
نكرةً، نحو: ما مِنْ رجلٍ في الدارِ؛ وذلك لتوكيد نفي وجود رجلٍ في الدارِ.
من ذلك قوله تعالى على لسان نوح . عليه السلام . مُحاجًّا قَوْمَهُ في سبيل إقناعهم
بعبادة الله الواحد الذي لا شريك له: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) الأعراف: 59 .

فقوله: (ما لكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ). (ما) نافية، و(لكم) جار ومجرور في محل رفع خبرًا
مقدمًا، وفيه تخصيص وتبيين، و(من) حرف جر زائد يفيد التوكيد، و(إله) اسم
مجرور لفظًا مرفوع محلاً على أنه مبتدأ مؤخر، و(غيره) صفة لـ(إله) على المحل،
والتقدير: ما لكم إلهٌ غيرُهُ⁽⁴³⁾.

وإنما تدخل (من) في مثل هذا الموضع على النكرة؛ لتدلَّ على أَنَّهُ قد نفى وجود
كلِّ رجلٍ في الدارِ، أو نفى وجود كلِّ إلهٍ غير الله؛ ولو قال: ما رجلٌ في الدارِ لجاز
أَنْ يكون هناك رجلان، أو أكثر⁽⁴⁴⁾.

وقوله: (ما مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) يحتمل أمرين:

الأول: أَنْ يكونوا مشركين؛ فيكون أمرُهُ إِيَّاهُمْ بعبادة الله مَقِيدًا بمدلول قوله: (ما لكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ)، أَي: أفردوه بالعبادة، ولا تشركوا مَعَهُ الأصنام.

الثاني: أَنْ يكونوا مقتصرين على عبادة الأصنام؛ فيكون قوله: (ما لكم مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) تعليلًا للإقبال على عبادة الله، أَي: هو الإله لا أوثانكم⁽⁴⁵⁾. فوجود (مِنْ) الزائدة أكّد لنفي وجود رجلٍ في الدار، أو وجود إلهٍ في الكون غيرُ الله .

- نيابة حروف الجر بعضها عن بعض:

حروف الجر بالغة الأهمية في بنية التركيب في اللغة لأنها تربط الألفاظ ببعضها؛ لذلك كانت معانيها في غيرها لا فيها، ولكل حرف معنى خاصّ به، يُفهم من سياق الكلام، إلا أنّه قد يُستعملُ حرفٌ مكانَ حرفٍ آخرٍ لتوليد معانٍ جديدةٍ في التركيب⁽⁴⁶⁾.

من ذلك قوله جَلَّ ذِكْرُهُ: (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) آل عمران: 52.

فقد تُبْدِلُ العربُ الحرفَ مكانَ الحرف؛ ليعطي معنى آخر يُفهم من سياق النصّ، فقوله: (أَحَسَّ) مِنْ: أَحَسَسْتُ، مثل: ظَلَلْتُ ومعناه: لَمَّا عَرَفَ وَعَلِمَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا قَتْلَهُ اسْتَنْصَرَ عَلَيْهِمْ⁽⁴⁷⁾، وأراد أَنْ يُمايِزَ بين فريقين من قومه، منهم مَنْ صَدَّقَهُ وَهُمْ قَلَّةٌ، ومنهم مَنْ كَذَّبَهُ وَهُمْ الْكَثَرُونَ؛ فقال لقومه: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟)⁽⁴⁸⁾. والأنصارُ: جَمْعُ (نَصِيرٍ)، مثل: شَرِيفٌ وَأَشْرَافٌ⁽⁴⁹⁾. وقوله: (إِلَى اللَّهِ)، لها معنيان:

الأول: أَنْ تكون بمعنى (مَعَ)، والتقدير: مَنْ أَنْصَارِي مَعَ اللَّهِ؟ لأنَّ العربَ يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (إِلَى) في موضع (مَعَ) إذا أرادت ضمَّ الشيءِ إِلَى الشيءِ ممَّا لم يكن مَعَهُ⁽⁵⁰⁾.

الثاني: أَنْ تكونَ (إِلَى) هنا بمعنى (اللام)، أَي: مَنْ أَنْصَارِي لله؟، كقوله تعالى: (يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ) يونس: 35، أَي: لِلْحَقِّ⁽⁵¹⁾.

وفي كلا الحالين يكونُ الجار والمجرور (إِلَى الله) من صلة (أنصاري) مُضَمَّنًا معنى الإضافة، والمعنى: مَنْ الذين يُضيفون أنفسهم إِلَى الله ينصرونني كما ينصرونني؟⁽⁵²⁾.

. ومنه قوله جلّ ذكره: (وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ . حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) الأعراف: 104، 105 .
قوله: (حقيقٌ على أن لا أقول... أن تكونَ (على) بمعنى (الباء)). والعرب تجعلُ الباء في موضع على؛ فنقول: رميتُ على القوسِ والقوسِ⁽⁵³⁾، ومثله قوله جلّ ذكره: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ) الأعراف: 86، أي: على كلِّ صراطٍ⁽⁵⁴⁾.
. التقديم والتأخير:

ومن العوارض التي تطرأ على بنية التراكيب التقديم والتأخير، وهو على نوعين:
الأول: تقديمٌ على نيّة التأخير؛ وذلك إذا أفرزت الحُكمُ الإعرابي للمتقدم على حكمه الإعرابي الذي كان عليه، كتقديم المبتدأ على الخبر والعكس، وتقديم المفعول به على الفعل أو الفاعل، وغيره.

الثاني: تقديم لا على نيّة التأخير، كتقديم الخبر على المبتدأ إذا كانا معرفتين.
وفي كلا النوعين يكون الغرض من التقديم والتأخير هو العناية والاهتمام. يقول سيبويه: " كأنهم إنما يُقدّمون الذي بيّنه أهم لهم وهم بيّنه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمّانهم ويَعْنِيانهم"⁽⁵⁵⁾.

فمن النوع الأول تقديم المفعول لأجله والمفعول به على الفعل أثناء مُحاجة إبراهيم لقومه؛ إرادة الاهتمام والعناية. قال جلّ ذكره حكايةً عنه: (أَفِئْكَ آلِهَةٌ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) الصافات: 86 .

ففي قوله: (إفكاً آلهة... تريدون) أوجه:

الأول: أن يكونَ (إفكاً) مفعولاً لأجله، و(آلهة) مفعولاً به مُقدّمين على (تريدون)، والتقدير: تريدون آلهة من دون الله إفكاً (لأجل الإفك)، وإنما قدّم المفعولين على الفعل للعناية، وقدّم المفعول لأجله على المفعول به للاهتمام؛ لأنّه كان الأهمّ عنده؛ وليبين لهم أنّهم على إفكٍ وباطلٍ في شركهم⁽⁵⁶⁾.

الثاني: أن يكونَ (إفكاً) مفعولاً به مُقدّمًا، و(آلهة) بدلاً منه، والتقدير: تريدون به إفكاً، ثم فسّر الإفك بقوله: آلهة دون الله؛ على أنّها إفكٌ في نفسها⁽⁵⁷⁾.

الثالث: أن يكونَ (إفكاً) حالاً مقدّمةً على صاحبها الواو في (تريدون)، والتقدير: أتريدون آلهة من دون الله أفكين، فما ظنكم بمن هو الحقيقُ بالعبادة؟⁽⁵⁸⁾.

وقد صدرَ آيةُ المُحاجةِ هذه بالاستفهام الإنكاري؛ المقصود به توبيخهم بأنهم اتخذوا أصناماً آلهةً صوّروها بأيديهم، وشكّلوها على ما يُريدون من الأشكال، وتركوا عبادةَ خالق كلِّ شيء⁽⁵⁹⁾.

ومن النوع الثاني تقديم الخبر على المبتدأ، عند مُحاجةِ سيدنا موسى لبني إسرائيل بعد أن عكفوا على أصنامٍ لهم؛ وكانوا قد طلبوا منه أن يجعلَ لهم أصناماً آلهةً يعبدونها؛ فقال لهم: (إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبَرِّ مَا هُمْ فِيهِ) الأعراب: 139، 138 .

فقوله: (مُتَّبَرِّ مَا هُمْ فِيهِ)، فيه وجهان:

الأول: أن يكونَ (متَّبَرِّ) خبراً مقدّماً، و(ما) الموصولة مبتدأ مؤخرًا، وجملة (متَّبَرِّ ما هُمْ فِيهِ) في محل رفع خبر (إِنَّ). وفي تقديم خبرِ المبتدأ من الجملة الواقعة خبراً لها وسمَّ لِعَبْدَةِ الأصنامِ بأنهم هم المُعْرِضُونَ لِلنَّارِ والهلاكِ لا يَعُدُّوهم البتَّةَ، وهو ملاصقٌ لهم؛ ليحدِّزهم عاقبةَ ما طلبوا، ويُبْعِضَ إليهم ما أحبوا⁽⁶⁰⁾.

الثاني: أن يكونَ (متَّبَرِّ) خبراً لـ(إِنَّ)، و(ما هُمْ فِيهِ) في محل رفعٍ نائبٍ فاعِلٍ لاسم المفعولِ (متَّبَرِّ)، ويكون بذلك قد أُخْبِرَ عَنْ (إِنَّ) بمفردٍ لا بجملةٍ؛ وهو الأحسن⁽⁶¹⁾.

. المطابقة:

يُقصدُ بلفظِ المطابقةِ في اللّغةِ التماثل والتساوي بين الألفاظ في النوع. جاء في لسان العرب: تطابق الشيئان: تساوى، والمُطابقة: الموافقة، وطابقتُ بين الشيئين: إذا جعلتُهما على حدٍ واحدٍ⁽⁶²⁾. ومجالات التطابق في التراكيب كثيرة منها: التذكير والتأنيث، الإفراد والتنثية والجمع، التعريف والتتكير... الخ.

ومراعاة المطابقة تُفْضي إلى إدراكِ العلائقِ بين المتطابقين؛ بُغيةَ الوصولِ إلى فهم المعنى المراد، وهي قرينةٌ ذاتُ تأثيرٍ في صحةِ التركيبِ والمعنى⁽⁶³⁾. وإذا ما وُجدَ

عارضٌ من عوارض التركيب يُوحى بعدم المطابقة ظاهراً فقد يكونُ هناك لفظةٌ بيانيةٌ خلفَ ذلك، يسرُّ النحويُّ أغوارها ويكشفُ عن دُرِّها.

من ذلك مُحاجةُ سيدنا محمد (ﷺ) لأهل الكتاب: (وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) البقرة: 135 .

قوله: (حنيفاً) يحتملُ أن يُعربَ حالاً من (ملة)، وهو مذكر، و(ملة) مؤنث؛ والأصل في الحال أن يتطابقَ مع صاحبِ الحال في التأنيث، والجواب على ذلك من وجهين: الأول: أن (فَعِيلًا) مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فيقال: رجلٌ جريحٌ، وامرأةٌ جريحٌ .

الثاني: أنَّ (ملة) بمعنى (الدين)؛ لذلك أُبدلتُ في قوله تعالى: (دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) الأنعام: 161⁽⁶⁴⁾.

ومن ذلك قوله جلَّ شأنه: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا) آل عمران: 99 .

قوله: (سبيل...) يُذكر ويُؤنث، وهنا جاء مؤنثاً؛ لأنه قال: (تبغونها) إشارةً إلى (سبيل)⁽⁶⁵⁾ .

. التوكيد:

وله أنواع عديدة عند العرب، كالتوكيد المعنوي، أو اللفظي، أو التوكيد بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة... الخ .

وقد يأتي النبي في سياق مُحاجَّته لقومه بكلامٍ فيه تهديدٌ ووعدٌ، وبأدواتٍ توكيدٍ؛ حتى يقعَ كلامه موقعَ الجدِّ في نفوسهم بعد أن يئسَ من معاندتهم وصدهم لدعوته، وهذا ما كان مع سيدنا إبراهيم؛ إذ قال لقومه: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) الأنبياء: 57 .

فحروف القسم ثلاثة: (الباء والتاء والواو)، والباءُ هي الأصلُ في القسم - وقد قرأ بها هنا معاذ بن جبلٍ - لأنها أوسعُ حروفِ القسم تصرفاً⁽⁶⁶⁾. فيُقال: بالله... إلا أنَّ التاء فيها زيادةٌ معنى وهو التعجب؛ كأنه تعجَّبَ من تسهّلِ الكيد على يده وتأنّيه؛ لأنَّ ذلك

كَانَ أَمْرًا فِي غَايَةِ الصُّعُوبَةِ، بَلْ مُتَعَذِّرٌ فِي زَمَنِ النَّمْرُودِ؛ بِسَبَبِ عَتَوِهِ وَاسْتِكْبَارِهِ وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ⁽⁶⁷⁾.

وقوله: (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ...) جملةٌ فيها ثلاثُ توكيدات. الأول: جملة القسم. الثاني: اللام الواقعة في جواب القسم. الثالث: نون التوكيد الثقيلة المتصلة بالفعل المضارع. ونون التوكيد الثقيلة إذا دُيِّلَ بها الفعل المضارع؛ إنّما تكونُ لتقوية معناه، وتمكينه في نفوس سامعيه؛ ولتخليص دلالاته على الزمن المستقبل؛ بل إنّ هذه النون لتقوم مقام تكرير الفعل المضارع ثلاث مراتٍ⁽⁶⁸⁾، أي: لأكيدُ لأكيدُ لأكيدُ. ومن هنا فقد احتاطَ لمعنى الكيد الذي نواه بأنْ أكَّده بهذه النون دلالةً على تأكيد وصول الضرر إلى المكيد، وهي الأصنام⁽⁶⁹⁾.

. اختلاف تركيبين في لفظة واحدة بين المتحاجين:

وقد يردُّ الرسولُ على فرعونَ بمثل ما اتَّهمه به مع اختلاف لفظةٍ في التركيب؛ فيكونُ ذلك أَدْعَى لدحضِ حُجَّةِ هذا الطاغية ومكابرتِه للبصائرِ التي جاء بها موسى؛ فقال الحقُّ حاكياً عن فرعون: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا) الإسراء: 101 . ولكنَّ موسى ردَّ عليه تُهْمَتَهُ هذه برِدِّ أقوى مَعَ اختلافِ اللفظ؛ وذلك أَمْضَى، فقال له: (قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) الإسراء: 102 .

والمَثْبُورُ: الممنوعُ من الخير⁽⁷⁰⁾، أو المَلْعُون، أو ناقصُ العقلِ، أو المُهْلِكُ⁽⁷¹⁾. قال ابنُ الرِّبْعَرِيِّ [خفيف]:

إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْعَيِّ يِ وَمَنْ مَالَ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ⁽⁷²⁾

. العَدُول:

تحيل مادة (عدل) إلى الانصرافِ عن الشَّيءِ وتركه والتَّحَوُّلُ إلى غيره⁽⁷³⁾، يقولُ ابنُ جنِّي في معنى (عَدَلْ): "أَنْ تَلْفَظَ بِنَاءٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ بِنَاءً آخَرَ، نَحْوُ: عَمَرَ، وَأَنْتَ تُرِيدُ: عَامِرًا"⁽⁷⁴⁾.

فقد يَعْدِلُ الْمُتَكَلِّمُ عَنْ صِيغَةٍ إِلَى أُخْرَى لَكِي يَنْبَهَ السَّامِعُ إِلَى أَهْمِيَّةِ مَا يَطْرَحُهُ عَلَيْهِ.
من ذلك قول سيدنا نوح لابنه بعد أن أبى أن يركبَ في السفينة مُعَلَّلاً بِأَنَّهُ
سَيَصْعَدُ إِلَى جَبَلٍ يَعِصُمُهُ مِنَ الْمَاءِ؛ فَتَكُونُ مَنَجَاتُهُ، فقال نوح: (قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ) هود:43 .

قوله: (لا عاصم...) فيه أقوال، منها: أن يكونَ (عاصم) بمعنى (معصوم)،
مثل: (خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ ذَاقِقٍ) الطارق: 6 . أي: مَذْفُوق. واسمُ الفاعل قد يأتي بمعنى اسم
المفعول، ومنه قول الحطيئة [يسيط]:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعْثِهَا واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
أي: المَكْسُو⁽⁷⁵⁾.

الثاني: عوارض غير بنويّة:

وهي عوارض لا تحدث تغييراً في بنية التركيب إنّما هي معاني وإيحاءات تُفهم من
سياق النص؛ لذلك تتفاضلُ قرائحُ المفسرين والنحاة في استجلائها، كصرف ما لا
ينصرف، والتضمين، والتذليل، والاتساع.

. صرف ما لا ينصرف:

قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ
لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي
هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ) البقرة: 61 .

قوله: (مِصْرًا) كتبت بالألف وقرئت على وجهين:

الأول: (مِصْرًا) منونةً مصروفةً، وبها قرأ القراء السبعة، وهذه القراءة توافقُ الرَّسْمَ
المُصَحَّفِيَّ⁽⁷⁶⁾. ومعنى قراءة التتوين هذه: اهْبِطُوا مِصْرًا من الأمصار مِمَّنْ حَوْلَكُمْ؛
فإنَّكُمْ تَجِدُونَ مَّا سَأَلْتُمْ عَنْهُ⁽⁷⁷⁾. وكانوا قد طلبوا من موسى - عليه السلام - أن يَدْعُوَ
رَبَّهُ أَنْ يُخْرِجَ لَهُمْ مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا، وَقِثَّائِهَا، وَفُومِهَا، وَعَدَسِهَا، وَبَصِلِهَا،
كما هو في نص الآية.

الثاني: (مِصْرَ) غير مصروفة؛ ويرادُ بها مِصْرَ بَعِينِهَا، وهي التي ذُكِرَتْ فِي سُورَةِ
يُوسُفَ: (وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) يوسف 99⁽⁷⁸⁾ .

وذهب الفراء إلى أنَّ (مصرًا) كتبت بالآلف ولكنها تُقرأ غير مصروفة، والآلف فيها للوقوف عليها؛ فإذا وُصِلَتْ لم تُثَوَّن فيها، كما كتبوا: (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا) الإنسان: 4، وقوله: (قَوَارِيرًا) الإنسان: 15. وأكثر القراء على ترك الصَّرفِ فيها⁽⁷⁹⁾. وقال الكسائي: "يجوز أن تصرف مصر وهي معرفة؛ لأنَّ العربَ تصرِفُ كلَّ ما لا يَنصَرِفُ في الكلام إلا أَفْعَلَ منك"⁽⁸⁰⁾. وقراءة (مصر) بدون صرفٍ شاذَّةٌ قرأ بها الأعمش⁽⁸¹⁾.

- التَّضْمِين:

هو أن يَرِدَ فعلٌ يُضَمَّنُ معنى فِعْلَيْنِ يكونُ أحدهما حقيقةً، والآخر مجازًا، شَرَطُ أن يكونَ هناك مناسبةٌ بين الفعلين؛ وغرضُه الإيجاز، وله قرينةٌ، هي تعديُّ الفعلِ بالحرفِ وهو يتعدَّى بنفسه، أو تُعَدِّيهِ بنفسِه وهو يَتَعَدَّى بالحرفِ⁽⁸²⁾.

- من ذلك قوله جلَّ ثناؤه على لسان محمد (p): (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ) النمل: 71، 72 .

قوله: (رَدِفَ لكم). قد يكون الفعلُ (رَدِفَ) ضَمَّنَ معنى فعلٍ يتعدى باللام، أي: دنا لكم، وأزفَ لكم، كما أنَّ دنا عدي بـ(من) في قول الشاعر [طويل]:

فَلَمَّا رَدِفْنَا مِنْ عَمِيرٍ وَصَحْبِهِ تَوَلَّوْا سِرَاعًا وَالْمَنِيَّةُ تُعْنِقُ
أي: دَنَوْنَا مِنْ عَمِيرٍ...

ويكون المعنى الإجمالي للآية: قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ دَنَا بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ⁽⁸³⁾.

ومن ذلك قوله جل ذكره: (قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافًا الْغُيُوبِ) سبأ: 48 .

قوله: (يقذفُ)، من: قَذَفَ يَقْذِفُ قَذْفًا، بمعنى: الرَّمَى بالسَّهْمِ، والحصى، والكلام، وكلُّ شيءٍ⁽⁸⁴⁾. وقد استُعِيرَ هنا من الحقيقةِ إلى المجاز، ويكون معنى: (يقذفُ بالحقِّ)، أي: إنَّ ربي يُلقِي الوَحْيَ ويُنْزِلُهُ إلى أنبيائه بالحقِّ⁽⁸⁵⁾.

وقوله: (يقذفُ بالحقِّ)، فيه عِدَّةٌ أوجهٍ إعرابية، منها: أن يكونَ الفعلُ (يقذفُ) ضَمَّنَ معنى (يَقْضِي، وَيَحْكُمُ)⁽⁸⁶⁾.

ومن ذلك قوله تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمُ) الحجرات: 17 . قوله: (أَنْ أَسْلَمُوا) مصدرٌ في محل نصبٍ مفعولٍ به للفعل (يَمُنُّونَ)؛

لأنّ هذا الفعلَ ضَمَّنَ معنىَ الفعلِ (يَعْتَدُونَ) كأنّه قيل: يَعْتَدُونَ عليكِ إسلامهم، مانّينَ به عليك؛ والدليل أنّه صرّحَ بالمفعولِ به في قوله: (لا تَمُتُوا عليّ إسلامكم)⁽⁸⁷⁾.
- التذييل:

هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه للتوكيد⁽⁸⁸⁾.
من ذلك قوله جلّ ذكره على لسان محمد (p): (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) الإسراء: 81 .
قوله: (زهوقًا) من: زهق الشيءُ يَزْهَقُ زَهُوقًا فهو زاهقٌ، بمعنى: هَلَاكَ واضْمَحَلَّ⁽⁸⁹⁾.
وهي على (فَعُول) صيغةً مبالغة⁽⁹⁰⁾. وجملة: (إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) تذييلٌ لقوله: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)⁽⁹¹⁾؛ فعندما تكررت الألفاظ على المعنى الواحد توكَّدَ هذا المعنى في ذهن السامع؛ فكانت الجملة الثانية توكيدًا لمضمون الجملة الأولى.
- الاتساع:

وهي ظاهرةٌ تختصُّ بالتركيب، ولها دلالاتٌ متعددة، من بينها: تقليل الألفاظ وتكثير المعاني، أو الخروج عن القاعدة النحويّة المطرّدة؛ لتحصيل معنى جليلاً لا سبيلَ إليه دونَ هذا الخروج⁽⁹²⁾.
ومنه قوله تعالى على لسان سيدنا محمدٍ (p) مُحاجّاً قومه: (قُلْ إِنَّمَا أُنْزِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذِرُونَ) الأنبياء: 45 .
ففي هذه الآية الكريمة قراءاتٌ عديدة:

الأولى: قرأ ابنُ عامرٍ وحده من السبعة: (ولا تُسْمِعُ) بضمّ تاءِ الخطاب، أي: أنتَ، وهو رسول الله (p)، (الصُّمُّ الدُّعَاءُ)، منصوبين على المفعولية، والمفعول الأول هو الفاعلُ المعنوي.

الثانية: وقرأ باقي السبعة: (ولا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ)، بفتح الياء، و(الصُّمُّ) رفعاً على الفاعلية، و(الدُّعَاءُ) نصباً مفعولٌ به⁽⁹³⁾. وهذه القراءة هي قراءةُ الرّسْمِ المصحفي .

الثالثة: وقرأ أبو عمرو بن العلاء في رواية: (ولا يُسْمِعُ)، بضمّ الياء وكسر الميم، (الصُّمُّ) نصباً، (الدُّعَاءُ) رفعاً. وهي قراءةٌ أُسندَ فيها الفعلُ إلى الدعاءِ على سبيلِ

الاتساع، وحذَفَ المفعول الثاني للعلم به، والتقدير: ولا يُسمِعُ الدعاء الصمَّ شيئاً البتّة⁽⁹⁴⁾.

والصمُّ هنا: الذين يُبدّلون ذِكْرَ الله بأمرٍ آخر، ولا يَهْتَدُونَ، ولا يقبلون الحقّ؛ فهم بمنزلة مَنْ لا يَسْمَعُ، كما قالوا في المثل: أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ⁽⁹⁵⁾. وهذه القراءة شاذّة؛ لأنها رُويت آحاداً .

أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. أكثر تراكيبِ الحجج العقلية التي تعرّضت للعوارض كانت مع رسول الله (p)؛ وذلك لسببين:

الأول: أنّ القرآن الكريم هو خاتم الكتب، وأنّ الحجج الواردة فيه ستبقى أبد الدهر مرآة لمن يأتي من البشر، ثَمَاجُكُ عقله، وتقدّم له تجربة قد سبقته لا سبيل إلى ردّها. الثاني: أنّ قريشاً كانت مُشركّة بالله، ولم تكن منكراً لوجوده؛ فكانوا في حال إلباسٍ وصعوبة في التمييز بين الحقّ الذي دُعوا إليه وما هم عليه من شرك؛ فكان كثرة إيراد الحجج وتنوعها مدعاة لإزالة ذلك اللبس.

2. أكثر العوارض التي انتابت التراكيب هي عوارض الحذف؛ وزمّا كان سبب ذلك الإسراع في إلقاء الحجة؛ جزّصاً من الرسول على إقناع قومه؛ فكان يحذف بعض العناصر من التركيب؛ اعتماداً على علم المخاطبين بالمحذوف.

3. من العوارض البارزة التي وردت عارضاً التقديم والتأخير بنوعيه: تقديم على نية التأخير، وتقديم لا على نية التأخير؛ وفي كلا النوعين يكون الغرض من ذلك هو العناية والاهتمام بالمتقدّم.

4. استعمل الرُّسلُ تراكيبَ عدّلوا فيها من صيغة إلى أخرى؛ لأنّ هذا الأسلوب أمضى في الإقناع، وألزم في الحجة، وأبرز ذلك ما كان من حال سيدنا نوح مع ابنه في قوله: (لا عاصم اليوم من أمر الله...) والمعنى: لا معصوم اليوم من أمر الله كما ورد.

5. من أهمّ عوارض التّركيب التي وردت العوارض التي كانت تهدف إلى تأكيد الحجة وتقويتها بطرائق مختلفة، وأبرز ذلك ما كان من حال التّذييل الذي ورد في

قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)؛ إذ كَانَ هدفُهُ هو توكيدَ مضمونِ الجُملةِ.

ثبت المصادر والمراجع:

1. ابن الخباز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، ط1 (السعودية: دار المتنبى، 2017)
2. ابن الشجري، ضياء الدين بن علي، الأمالي، ط1 (مصر: مطبعة المدني، 1992)
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، ط1 (الكويت: دار الكتب الثقافية)
4. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، القراءات الشاذة، ط1 (الأردن: دار الكندي للنشر، 2002)
5. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط1 (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)
6. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1 (لبنان: دار الكتب العلمية، 2002)
7. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، ط3 (مصر: دار المعارف، بدون تاريخ)
8. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1 (لبنان: دار إحياء التراث العربي، 1999)
9. ابن هشام، عبدالله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ط6 (سوريا: دار الفكر، 1985)
10. الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، ط1 (مصر: مكتبة الخانجي، 1990)
11. الأندلسي، محمد أثير الدين، البحر المحيط في التفسير، ط1 (لبنان: دار الفكر، 2000)
12. البغدادى، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط4 (مصر: مكتبة الخانجي، 1997)
13. البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1 (مصر: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ)
14. الجبوري، يحيى وهيب، شعر عبد الله بن الزبير، ط2 (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1981)
15. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، ط3 (لبنان: دار الكتاب العربي)
16. حمودة، رندا محمد، المطابقة النحوية في صحيح البخاري، "رسالة ماجستير"، (فلسطين: الجامعة الإسلامية، 2014)
17. حمودة، طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ط1 (مصر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)
18. ديوان إبراهيم ابن هرمة، (سوريا: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1969)

19. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1993)
20. ديوان امرئ القيس ابن حجر الكندي، ط2 (لبنان: دار المعرفة، 2004)
21. الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، ط1 (لبنان: عالم الكتب، 1998)
22. الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط1 (مصر: دار إحياء الكتب العربية)
23. الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3 (لبنان: دار الكتاب العربي، 1987)
24. الزُّوزني، حسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، ط1 (لبنان: دار إحياء التراث العربي، 2002)
25. السراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، ط1 (لبنان: مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ)
26. السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ط1 (سوريا: دار القلم، بدون تاريخ)
27. السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله، نتائج الفكر في النحو، ط1 (لبنان: دار الكتب العلمية)
28. سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ط3 (مصر: مكتبة الخانجي، 1988)
29. سيف، جلال عبدالله، العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم - دراسة دلالية، "رسالة ماجستير"، (اليمن: جامعة تعز، 2007)
30. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1 (لبنان: مؤسسة الرسالة، 2000)
31. عبوش، عبدالفتاح محمد، قيام الشهرة مقام الذكر في كلام العرب، (الإمارات العربية المتحدة: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 2017)، العدد 53، بدون أرقام صفحات.
32. العسكري، الحسن بن عبدالله، الصنائع، ط1 (لبنان: المكتبة العنصرية، 1999)
33. العطية، أحمد مطر، حروف الجر بين النيابة والتضمين، (سوريا: مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، 2008)، العدد 112، بدون أرقام صفحات.
34. العكبري، عبدالله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، ط1 (مصر: دار إحياء الكتب العربية، بدون تاريخ)
35. فاضل، محمد نديم، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ط1 (السعودية: دار الزمان، 2005)
36. الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ط1 (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة)

37. القشيري، عبد الكريم بن هوازن، لطائف الإشارات، ط3 (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000)
38. المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، ط1 (لبنان: دار الكتب العلمية)
39. مطلوب، أحمد مطلوب، البصير، كامل حسن، البلاغة والتطبيق، ط2 (العراق: منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1999)
40. الميداني، أحمد بن محمد، مجمع الأمثال، ط1 (لبنان: دار المعرفة، بدون تاريخ)
41. النحاس، أحمد بن محمد، إعراب القرآن، ط1 (لبنان: دار الكتب العلمية، 2001)

الإحالات

- 1 - ينظر لسان العرب لابن منظور (عرض) 146/9 .
- 2 - ينظر المصدر السابق (عرض) 151/9 .
- 3 - نفسه (عرض) 147/9 .
- 4 - نفسه (عرض) 148/9 .
- 5 - نفسه (حجج) 53/3 .
- 6 - نفسه (عقل) 326/9 .
- 7 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 569/4 .
- 8 - ينظر المحرر الوجيز لابن عطية 371/4 .
- 9 - ينظر الكشف للزمخشري 524/3 .
- 10 - ينظر دلائل الإعجاز للجرجاني ص56 .
- 11 - دلائل الإعجاز للجرجاني ص121 .
- 12 - ينظر ظاهرة الحذف في درس اللغوي د. طاهر سليمان حمودة ص199 .
- 13 - ينظر مثلاً عن الحذف في الأدلة العقلية في القرآن الكريم: حذف الفعل، سيبويه 257/1، وحذف الفعل، معاني القرآن للفراء 473/1، وحذف المبتدأ أو الخبر، الدر المصون للسمين الحلبي 367/7، وحذف الشرط، الدر المصون للسمين الحلبي 554/2، وحذف همزة الاستفهام، البحر المحيط 148/8، وحذف الظرف، إعراب القرآن للنحاس 11/3... وغيره .
- 14 - ينظر الكتاب لسبويه 257/1، ومعاني القرآن للفراء 82/1 .
- 15 - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 213/1 .
- 16 - ينظر التبيان للعكبري 120/1 .
- 17 - ينظر معاني القرآن للفراء 473/1، ولسان العرب (جمع) 358/2 .
- 18 - البيت للحارث بن حلزة ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص273 .
- 19 - ينظر معاني القرآن للفراء 473/1 .
- 20 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 88/6 .
- 21 - ينظر معاني القرآن للفراء 473/1، وجامع البيان للطبري 231/12، والتبيان للعكبري 681/2 .
- 22 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 87/6، والدر المصون للسمين الحلبي 241/6، والبيت منسوب لذي الرمة وليس في ديوانه، ورد في خزنة الأدب للبغدادي 140/3 .

- 23 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 367/7، 368 .
- 24 - ينظر لطائف الإشارات للقسيري 200/1، والكشاف للزمخشري 306/1 .
- 25 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 554/2 .
- 26 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 554/2 .
- 27 - المصدر السابق.
- 28 - ينظر الكشاف للزمخشري 351/2 .
- 29 - ينظر المصدر السابق 351/2 .
- 30 - ينظر لسان العرب (كلأ) 132/12 .
- 31 - ديوان ابن هرمة ص55 .
- 32 - ينظر معاني القرآن للفراء 204/2، والتبيان للعكبري 918/2 .
- 33 - ينظر إعراب القرآن للنحاس 11/3 .
- 34 - ينظر مغني اللبيب لابن هشام ص400، والبيت لامرئ القيس، ديوانه ص83 .
- 35 - ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج 256/4، وإعراب القرآن للنحاس 241/3، والكشاف للزمخشري 590/3 .
- 36 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 280/3 .
- 37 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 326/3، والبيت لا يعرف له قائل ورد في مغني اللبيب ص291، والظلم: الذكر من النعام .
- 38 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 266/8 .
- 39 - ينظر نتائج الفكر للسهيلي ص273 .
- 40 - ينظر معاني القرآن للفراء 279/2، والبيت منسوب للفرزدق وليس في ديوانه ورد في لسان العرب (عبد) 13/9 .
- 41 - البحر المحيط لأبي حيان 148/8 .
- 42 - ينظر البرهان في علوم القرآن للزركشي 74/3 .
- 43 - ينظر جامع البيان للطبري 498/12، 499 ، والتبيان للعكبري 577/1 .
- 44 - ينظر الأصول في النحو لابن السراج 94/1، وإعراب القرآن للنحاس 60/2 .
- 45 - ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور 179/8 .
- 46 - ينظر الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص46، وينظر حروف الجر بين النيابة والتضمن، أحمد مطر العطية ص234 .
- 47 - ينظر معاني القرآن للفراء 218/1 ، وإعراب القرآن للنحاس 161/1 .
- 48 - ينظر لطائف الإشارات للقسيري 245/1 .
- 49 - ينظر إعراب القرآن للنحاس 161/1 .
- 50 - ينظر معاني القرآن للفراء 218/1 ، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص386 .
- 51 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 208/3 .
- 52 - ينظر الكشاف للزمخشري 366/1 .
- 53 - ينظر معاني القرآن للفراء 386/1 .
- 54 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 402/5 .
- 55 - الكتاب لسبويه 34/1 .
- 56 - ينظر الكشاف للزمخشري 48/4، والبحر المحيط لأبي حيان 110/9 .
- 57 - ينظر الكشاف للزمخشري 48/4، والبحر المحيط لأبي حيان 110/9، والدر المصون للسمين الحلبي 319/9 .
- 58 - ينظر الكشاف للزمخشري 49/4، والبحر المحيط لأبي حيان 110/9 .

- 59 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 112/9 .
60 - ينظر الكشف للزمخشري 150/2 .
61 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 158/5 .
62 - ينظر لسان العرب (طبق) 120/8 .
63 - ينظر المطابقة النحوية في صحيح البخاري، رسالة ماجستير للباحثة رندا محمد حمودة، الجامعة الإسلامية - غزة كلية الآداب 1435هـ - 2014م، ص4 .
64 - ينظر أمالي ابن الشجري 26/1 .
65 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 280/3 .
66 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 444/7 .
67 - ينظر الكشف للزمخشري 122/3 .
68 - ينظر توجيه اللمع لابن الخباز ص616،
69 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 444/7 .
70 - ينظر معاني القرآن للفراء 132/2 .
71 - ينظر البحر المحيط لأبي حيان 122/7 .
72 - البيت لابن الزُّبَيْرِي ورد في كتاب شعر عبدالله ابن الزبيري ص18 ..
73 - ينظر العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية، جلال عبدالله محمد سيف، رسالة ماجستير جامعة تعز، اليمن 1428هـ - 2007م ، ص17 .
74 - اللمع في العربية لابن جني ص155 .
75 - ينظر معاني القرآن للفراء 15، 16/2، والتبيان للعكبري 700/2، والدر المصون للسمين الحلبي 333/332، والبيت للحطيئة ديوانه ص119 .
76 - ينظر معاني القرآن للأخفش الأوسط 106/1 .
77 - ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي 415/1 .
78 - ينظر معاني القرآن للأخفش الأوسط 106/1 .
79 - ينظر - ينظر معاني القرآن للفراء 43/1 .
80 - إعراب القرآن للنحاس 58/1 .
81 - ينظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص6 .
82 - ينظر التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل 100/1 .
83 - ينظر الكشف للزمخشري 381/3، والبيت لم يعرف له قائل ورد في البحر المحيط 266/8 .
84 - ينظر لسان العرب (قنف) 75/11 .
85 - ينظر الكشف للزمخشري 591/3 .
86 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 201/9 .
87 - المصدر السابق 14/10 .
88 - ينظر كتاب الصنائع لأبي هلال العسكري (395هـ) ص373 .
89 - ينظر لسان العرب (زهق) 101/6 .
90 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 402/7 .
91 - ينظر البلاغة والتطبيق د.أحمد مطلوب ود.كامل حسن البصير ص209،
92 - ينظر قيام الشهرة مقام الذكر في كلام العرب، د.عبدالفتاح محمد عبوش ص172 .
93 - ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ص429 .
94 - ينظر الدر المصون للسمين الحلبي 162/8 .
95 - ينظر إعراب القرآن للنحاس 51/3، ومجمع الأمثال للميداني (518هـ) 402/1، ولسان العرب (صمم) 411/7 .